التقرير اليومي

2006/12/19

إيران "النقطة الحرجة" في العلاقات الإسرائيلية- الأميركية.

مقابلة مع دايفيد ماكوفسكي
13 تشرين الثاني 2006

- ديفيد ماكوفسكي خبير بالسياسة الإسرائيلية، أنهى لتوّه دراسة عن الحرب اللبنانية هذا الصيف، يدير مشروع حول عملية سلام الشرق الأوسط في مؤسسة واشنطن لسياسة الشرق الأدنى.

- **سؤال:** في حين يلتقي رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت الرئيس بوش اليوم، كيف تصف العلاقة بين الولايات المتّحدة وإسرائيل في هذه الفترة المفصلية في الوقت الذي تظهر فيه إنخفاض نسبة شعبية كل منهما في بلديهما؟

- **جواب:** لقد تحدث أولمرت في جلسة مشتركة للكونغرس، وأحضر معه خطة لإخلاء معظم مستوطنات الضفة الغربية ونال تأييداً مشروطاً من الرئيس. وكان أولمرت ينظر الى الأمور من علٍ، فكانت تبدو جيدة جداً بالنسبة إليه ومن ثم، ونتيجة حرب لبنان، كان عليه إعداد حكومته قليلاً وتوسيع قاعدة تحالفه. ولكن بالنسبة لما هو أهم، فإنّ الأمر المفقود هو أجندة واضحة في هذه المرحلة بين الولايات المتّحدة وإسرائيل لجهة محاولة التقدم بالموضوع الفلسطيني.

- **سؤال:** كيف تصنّف الإتفاق الظاهري بين حماس وفتح لإنشاء حكومة تكنوقراط؟

- **جواب:** إنّه تحوّل سياسي مثير أن يعلن رئيس الحكومة إسماعيل هنية (وهو من حركة حماس)، وبوضوح، أنّه سيتنحى وأنّ حكومته ستفتح المجال، خلال أسابيع قليلة لحكومة تكنوقراط ليس فيها سياسيين من حماس ولا من فتح. وقد أوضح بوش بأنّه ما إن تشكّل هذه السلطة الفلسطينيّة الجديدة وتلتقي مع متطلبات المجتمع الدولي، فإنّها ستجد لها شركاء في كل من واشنطن والقدس. وأعتقد أنّ هذا الأمر بإمكانه أن يشكّل أساس المفاوضات مع الرئيس محمود عباس.

- **سؤال:** والآن حتى مع حكومة تكنوقراط، من المحتمل أن تقول حماس كحزب سياسي "نحن لا نزال لا نعترف بإسرائيل". هل سيظل أولمرت يقول أنّه غير مهتم؟

- **جواب:** أعتقد أنّ أولمرت سيقول "نحن لا نريد أن نتعامل مع حماس الحزب، وإنّما سنتعامل مع حكومة السلطة الفلسطينية". وأعتقد أنّ هذه فرصة ممكنة يمكن أن تؤدي الى نتائج ويفترض أن يكون الأسير الإسرائيلي جلعاد شاليت قد حرر كجزء من عملية تبادل بعض الأسرى (الفلسطينيين).

- **سؤال:** لنتحول الى إيران. تبدو سياسات الولايات المتّحدة حول هذا الموضوع أكثر غموضاً مع وصول وزير الدفاع الجديد روبرت غايتس. فحسب ما يُقال، هو مؤيد لحوار مباشر مع إيران. هل هذه نقطة محرجة فعلية بالعلاقات الأميركية- الإسرائيلية؟

- **جواب:** نعم، إنّها كذلك. لكنّها إحدى الأمور التي لن تكون عرضة لتبادل السخرية العلنية. لقد قال أولمرت علناً ومراراً الى أنّ إسرائيل لا تسعى الى حل عسكري (ضد إيران). ولا تعتبر إسرائيل إيران قوة وضع راهن، وإنّما تعتبرها قوة إيديولوجية مخلّة بالإستقرار، إذ بإمكانها، حتى لو لم تستخدم السلاح النووي، أن تقدمه لجماعات إرهابية تقوم بدعمها كحزب الله وحماس والجهاد الإسلامي. أمّا أولمرت، فحذر جداً من وقوفه الى الجانب الخطأ في البيت الأبيض. إلاّ أنّ الإنتخابات النصفية لا تغيّر في الواقع أي شيء لأنّ إسرائيل تشعر بأنّ لديها أصدقاء كثر في جانبي الطريق.

- **سؤال:** بما أنّ إسرائيل كانت تعلم أنّ حكومة السنيورة تقترب من كونها حكومة صديقة طالما هي موجودة في لبنان في المدى الطويل، لماذا كانت إسرائيل مصممة للغاية، خلال الحرب اللبنانية على ضرب البنى التحتية للبنان بالضربة القاضية برغم أنّ ذلك قد يضعف الحكومة ذاتها التي أرادت إسرائيل أن تراها في السلطة؟

- **جواب:** هذه مسألة ستكون خاضعة للنقاش لفترة من الزمن. هذا سؤال نزيه، إنّ وجهة النظر الإسرائيلية هي حرب الجسور التي ظنّوا أنّه يتم إستخدامها لتوريد الصواريخ أو لنقل الجنود الإسرائيليين المخطوفين. فالإسرائيليون لم يشعروا مطلقاً أنّهم يضربون بيروت. ويعتقد الإسرائيليون أنّهم سددوا ضربات مفاجئة لحزب الله في حين أنّ الضربات التي أطلقها حزب الله لم تصب أهدافها كلّها لأنّ الصواريخ أطلقت على مراكز سكنية إسرائيلية.

- **سؤال:** لكن ما هي القضية الأساسية التي أدت الى عدم شعبية أولمرت؟ هل السبب الحقيقي بأنّ الحرب لم تكن تجري بشكل صحيح من وجهة النظر الإسرائيلية؟

- **جواب:** هناك أساساً إنتقادان حول إدارته الحرب. الأوّل هو أنّه لم يستقدم القوة النارية الإسرائيلية الكاملة لتتمكن من تحمل السيطرة على 13 ميلاً جنوب نهر الليطاني صعوداً الى الحدود الإسرائيلية حيث كانت تتم عملية إطلاق معظم صواريخ الكاتيوشا الى البلدات الإسرائيلية الشمالية مما أدّى الى نتائج غير حاسمة. أمّا الإنتقاد الثاني، فهو أكثر إرتباطاً بـ "تسيبي ليفني"، وزيرة الخارجية، فحيث أنّ حزب الله كان مزروعاً بين السكان المدنيين وبأنّه من غير الممكن حقاً توجيه ضربة مفاجئة ضده، فكان من الواجب التفكير منذ البداية كيف ستنتهي الحرب والعمل وفق ذلك.

ومن هنا، كان من الأفضل كثيراً القيام بعملية تستمر 5 أيام تتوفر فيها ضربة عقابية لحزب الله لعبوره الحدود الدولية وبأسلوب مستفز. كما أعتقد أنّ هناك إنتقاداً آخراً كان قد برز ويصيب قلب العلاقة العسكرية- المدنية. إذ يقول الناس بأنّ الحكومة الإسرائيلية لم تكن تسأل قوات الدفاع الإسرائيلية أسئلة قاسية عن كيفية إدارتها الحرب، وكان ذلك للمرة الأولى في تاريخ إسرائيل.

كما أعتقد أنّ هناك تساؤلات أخرى وتتعلق تحديداً بعدم قدرة الحكومة على إخلاء معظم المقيمين في الشمال بالوقت المناسب، وبدلاً من ذلك كان هناك مليون شخص في الملاجئ في الشمال. كما أنّ هناك قضية الأداء العسكري لإسرائيل لأنّ هذا الجيش كان قد أمضى معظم وقته أساساً يتعقب الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة ولم يكن مدرباً على القتال بحرب كهذه. ويبدو أيضاً أنّ الجيش الإحتياطي بحاجة الى إصلاح وترميم.

تقرير سعودي: "دولة" شيعية داخل العراق

بقلم شارون بهن
الواشنطن تايمز
18 كانون الأوّل 2006

لقد أنشأت إيران "دولة شيعية داخل الدولة" في العراق المجاور، متحدية بذلك كلاً من العراقيين السنة والدول السنية المجاورة، بحسب تقرير أمني سعودي.

"حيثما فشل الأميركيون، تقدم الإيرانيون"، هذا ما ذكره تقرير تقييم الأمن الوطني السعودي، ولم يتم نشر التقرير علناً. ويصرح التقرير بأنّ عدد المتمردين السنة يبلغ حوالي 77,000 في حين أنّ مجموع قوات الميليشيا الشيعية يبلغ حوالي 35,000. وبحسب التقرير، فإنّ تتسلل الى العراق من خلال قوات القدس، وهي فرقة قياديّة خاصة من الحرس الثوري الإيراني متخصصة في عمليات إستخباراتية وحروب غير تقليدية.

ويقول محلل سابق بوزارة الدفاع هو "إد أوكونيل" بأنّ المخابرات الإيرانية كانت تحاول مكافحة شبكة التجسس الممنوعة السابقة لصدام حسين. "أمّا القصة الحقيقية في العراق، فخي الحرب اللاتقليدية الدائرة تحت السطح بين مكتب المخابرات العراقية القديم الذي قد يصبح البديل السعودي الأكثر سرية وبين المجموعة الخاصة من موظفي دائرة الإستخبارات ومكافحة الإستخبارات للقدس"، قال السيد أوكونيل.

وكان التقرير بإشراف نواف عبيد، الذي طرد مؤخراً من منصبه. ويصرح التقرير بأنّ طهران كانت قد "سعت للتأثير على العملية السياسية للعراق عن طريق تقديم الدعم لأفرقاء مختلفين جدد، وتحديداً للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.

وتقول الدراسة السعودية بأنّ منظمة بدر، رغم أنّها سلمت أسلحتها، فغنّه لا يزال لديها 25,000 من المتسلطين كما لديها 3 مليون من الداعمين لها. كما أنّ ميليشيا مقتدى الصدر لديها أقل من 10,000 رجل في حين أنّ فريقه لديه دعم مليون ونصف شيعي.

إلاّ أنّ السيدة كولمان، وهي من كبار المشاركين في مجلس العلاقات الخارجية، كانت حذرة من التقرير "إنّ التقرير حول الإيرانيين مثير للمخاوف من دون داعٍ. فالسيد عبيد خرج بتقرير بتحيز، ولا يعني ذلك أنّ التقرير خاطئ لكنّه متحيّز"، قالت كولمان.

"إنّ ضباط الشرطة والجيش العاديين لديهم الآن تحالف أقوى مع منظمة بدر أو جيش المهدي مما لديهم مع وحداتهم الخاصة"، يقول التقرير مضيفاً أنّ منظمة بدر هي العجلة الأساسية التي تستخدمها إيران لإنجاز أهدافها العسكرية، الأمنية والمخابراتية.

كما أنّ الدراسة تقدّم تفاصيل حول التمرد السني وتستشهد بزعماء عشائر عندما تقول بأنّ التمرد يدار أساساً من قِبَل قادة وضباط عسكريين كبار من النظام البعثي.

ويختم التقرير "لدى السعودية مسؤولية خاصة لجهة ضمان أمن وسلامة السنة في العراق". وتضمنت توصياته للحكومة السعودية إستراتيجية شاملة تشمل مركبات سرية وعلنيّة للتعامل مع أسوأ السيناريوهات لجهة حرب أهلية متفجرة بالكامل، كما دعا الى التوضيح بأنّ على إيران أن توقف أنشطتها السرية وإلاّ فإنّ القيادة السعودية ستعمل على كبحها. ودعا الحكومة السعودية الى تقديم دعوة (لزيارة السعودية) للمرجع الأعلى العراقي الشيعي آية اله السيستاني، لطمأنة المجتمع الشيعي.

شرق أوسط جديد أم تمنيات؟

بقلم فريد هايت
واشنطن بوست
18 كانون الأوّل 2006

قال وزيرة الخارجية رايس للواشنطن بوست في الأسبوع الماضي بأنّ مجاملة سوريا وإيران لفرض الإستقرار سيكون نتيجته إستقرار خاطئ وبأنّ هذه اللحظة لظهور "الوضوح" في المنطقة، وبأنّها تشكل إحدى الفترات المفصلية الحاسمة في السياسة الدولية. كما قالت بأنّ الحرب داخل الإسلام (بين السنة والشيعة) هي لإعادة تحديد الأدوار السياسيّة والدينية وبأنّ الحرب هي بين التطرف والإعتدال، وبأنّه إذا إعتبرت سوريا وإيران بأنّ مصلحتهما تكمن بالمساعدة في إستقرار العراق، فسوف يفعلان ذلك بكل الأحوال، حيث أنّها تقاوم إجراء محادثات بين هذين البلدين.

أمّا المعتدلين، من وجهة نظرها، فهم عبارة عن ديكتاتوريات، كمصر والعربية السعودية، في حين أنّ الفائزين ديمقراطياً هم متطرفون، كحماس ومقتدى الصدر. وتقول رايس بأنّ على الولايات المتّحدة أن تشجّع نشوء "محور أكثر إعتدالاً" من الشيعة، السنة والأكراد في العراق للعمل معاً ضد الميليشيات، لكن ماذا لو كان كل من هؤلاء الأفرقاء يعتبر الآخر عدواً له وبالتالي يقيم ميليشياه الخاصة بصفتها وسيلة للضغط عليه؟

وترى رايس مكاسب حقيقية في فوضى الشرق الأوسط اليوم، فهناك "سياق إستراتيجي جديد وواعد في الشرق الأوسط". لكن هل ترى رايس شيئاً لا يراه بيكر وهاميلتون أم أنها ترى شيئاً لا وجود له؟

وقالت رايس بأنّ العاملين بالإدارة كانوا قد تناقشوا قبيل الحرب حول الإطاحة بصدام حسين وإحلال شخص قوي مكانه وقرروا أن لا يقوموا بذلك، وبأنّهم أدركوا أنّه حتى عندما يحصل ذلك فإنّ البديل عن بناء الديمقراطية سيكون صعباً.

إذن لِمَ لم يشاركوا الشعب بذلك؟ ولماذا فشلوا مراراً، وبشكل مهين، في الإستعداد للصعوبات؟ ولِمَ يبدو الرئيس، حتى الآن، أنّه يعمل على إعادة خلق ظروف التنافس الداخلي، الأمر الذي كان قد ألحق ضرراً به في فترة ولايته الأولى، وذلك بإستخدام وزير دفاع يبدو أقرب الى بيكر منه الى رايس في نظريّته للعالم؟

هناك شعور بالغموض حيال خروج رايس أو رئيسها بأي بدائل منتظرة.

السعودية : مشاكل العائلة الحاكمة

بقلم إيليان شانون وآدم زاغورين/ واشنطن
15 كانون الأوّل 2006

لماذا كانت إستقالة الأمير تركي الفيصل المفاجئة وغير المبررة من منصبه كسفير للسعودية الى الولايات المتّحدة؟

قد تشير هذه الإستقالة الى إنشقاق محتمل في الرياض حول التعامل مع إيران والتمرد في العراق. إذ يقال أنّ الأمير بندر بن سلطان، المستشار الحالي للأمن القومي، وآخرين يفضلون وسائل حذرة إنّما أكثر هجومية بالتعامل مع إيران مما كان يفعل الأمير تركي الفيصل وأخاه وزير الخارجية سعود الفيصل. أمّا الأمير تركي، فقال بحديث له أنّ طموحات إيران النووية هي هاجس المجتمع الدولي بشكل واضح، ثم قال "نحن نتحدث مباشرة مع إيران حول كل القضايا، ونجد أنّ التحدث معهم أفضل من عدمه". وهذا ما شكّل تعارضاً حاداً مع سياسة إدارة بوش لجهة عزل إيران.

كما أنّ هناك صراع شخصي بين بندر وتركي، الأمر الذي لعب دوراً كبيراً في خروج تركي المفاجئ. فبندر كان يتصرف بصفته رجل السعودية الأساسي في التعامل مع بوش ونائبه وكان يوطن نفسه للحلول مكان سعود الفيصل في الوقت الذي شاع فيه إحتمال خلافة الأمير تركي لأخيه في منصبه كوزير للخارجية.

وعلى قدر القلق الذي يساور البيت الأبيض حيال النزاع الظاهر بين أفراد آل سعود، فإنّ الأميركيون مترددين لجهة حشر أنفسهم بالخلافات السعودية الداخلية أو المخاطرة بمعاداة الأمير بندر المقرب من عائلة بوش وآخرين في الإدارة. فهذا هو أسوأ وقت لهذا النزاع السعودي بالنسب لإدارة بوش.

وتريد وزيرة الخارجية رايس إستخدام مجلس التعاون الخليجي كوسيلة دعم عربية سنية (بالإضافة الى مصر والأردن) حول القضايا الأمنية الإقليمية، وتحذيراً لدعم الجهود الأميركية لكف النفوذ الإيراني. فالملك عبد الله سرعان ما سيسلّم لإدارة زعماء العشائر السنة العراقيين حول تقديم المال وتسليح ميليشياتهم خصوصاً إذا ما بدأت الولايات المتّحدة إنسحابها ليسقط البلد بعد ذلك بفوضى أكبر. إلاّ أنّ الحكومة السعودية لم تبدأ حتى الآن بتمرير كميات كبيرة من الأموال للعشائر بسبب خوفها من دعم الصراع الطائفي، إلاّ أنّه إذا ما إستمر الوضع بالخروج عن السيطرة، فسيكون من الصعب على المملكة عدم التورط في الوضع العراقي.

كما أنّ حصول إنشقاق ما في العائلة السعودية، سواء كان ذلك على أساس أمور شخصية أم سياسيّة، فإنّ ذلك سيعقد الأمور أكثر بالنسبة للولايات المتّحدة لجهة إقناعهم بالبقاء على الحياد.